

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

14 - باب في الاقتصاد في العبادة

الدرس الرابع: باب في الاقتصاد في العبادة

14 - باب في الاقتصاد في العبادة

144 - وعن ابن مسعود - رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى الله عليه وسلم - قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالها ثلاثًا. رواه مسلم.

«الْمُتَنَطِّعُونَ»: المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد.

145 - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». رواه البخاري.

وفي رواية له: «سددوا وقاربوا، وأغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، القصد القصد تبلغوا.»

قوله: «الدين»: هو مرفوع على ما لم يسر فاعله. وروي منصوباً وروي «لن يشاد الدين أحد». وقوله - صلى الله عليه وسلم -: «إلا غلبه»: أي غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن مقاومة الدين لكثرة طرقه. و «الغدوة»: سير أول النهار. و «الروحة»: آخر النهار. و «الدلجة»: آخر الليل.

وهذا استعارة وتهليل، ومعناه: استعينوا على طاعة الله - عز وجل - بالأعمال في وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تنسأهون وتبلغون مقصودكم، كما أن المسافر الحاذق يسير في هذه الأوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب، والله أعلم.

الخميس 20 رجب 1442 هجرية